

97 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

71) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. رضي الله عن صحابته والتابعين -

[00:00:00](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد بعون الله وتوفيقنا السانف الدرس ولدي بعض الاسئلة منها سؤال عن من انكر المهدي سبق الكلام على انه يوجد من انكر ظهور المهدي في اخر الزمان مع انه تواترت به النصوص تواترا معنويا و اشار الى انه هل هل -

[00:00:19](#)

انكار مثل هذا الامر. الذي ثبت في النصوص القاطعية هل يعتبر كفر؟ الاصل انه كفر. يعني كل من انكر ما ثبت عن صلى الله عليه وسلم خاصة بعد ما يبين له وجه الحق لان بعض الذين ينكرون قد يستحكم فيهم الجهل اصلا ولا يدرون ان هذا ثابت. فقد -

[00:00:42](#)

يكون عندهم شبهات لكن المنتسب للعلم او الذي لما انكر بين له وجه الحق وسيقت له احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بين له انها صحيحة هذا لا شك انه آ رد قول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:02](#)

وهذا كفر لكن يبقى الحكم على المعين هذا امر اه يحتاج الى اجراء شروط التكفير التي يعرفها الراسخون في العلم نعم هذه يسأل عن سلسلة اهل الاهواء والفرق. نعم كما قلت اه سابقا سلسلة الدراسات والافتراق والاهواء والبدع صدر منها الان - [00:01:18](#) حلقات طبعت في مجلدين. وشملت عدد من الفرق مادة الباقي موجودة. وهي ان شاء الله ستصل الى ثلاثة عشر حلقة او اربعة عشرة لكن نسأل الله ان ييسر الوقت لاجراجها - [00:01:45](#)

موجودة مادتها موجودة لكن تحتاج الى شيء من الاضافات ايضا معالجة بعض المستجدات وان شاء الله تخرج قريبا باذن الله هذا ايضا يسأل يقول لا شك ان افعال العباد كلها او قال ان افعال العباد مخلوقة لله - [00:02:01](#) كلها خيرها وشرها. ولكن لقائل يقول كيف يستقيم الحكم على هذا القول بان الله يعذب مكلفين على ذنوبهم وهو خالقها فيهم. فاين العدل في تعذيبهم على ما هو خالقه؟ وفاعله - [00:02:22](#)

طبعا هذا نوع من الوسواس هذا وسواس هو وسواس يعني وسواس على مستوى عالي عند كثير من الفلاسفة والاذكية الذين لم يدخل قلوبهم يدخل قلوبهم الايمان. ولم يذعنوا لله عز وجل. وقد يخطر هذا خاطر حتى على عمله - [00:02:42](#) لكن يبقى هو ضرب من الوسواس ضرب من الوسواس. وساتكلم بعد نهاية السؤال عن القواعد في هذا قال فان كان الجواب بان الله علم ما الخلق عاملون وقدر ذلك عليهم. كان السؤال - [00:03:02](#)

من الذي جعلهم يختارون ذلك؟ علمه الله. فان كان الجواب ان الله جل وعلا هو الذي جعلهم ترون ذلك؟ عاد السؤال الاول وكيف يستقيم؟ نعم هذه هي الوسوسة لا سيما آ وظهور الدور - [00:03:21](#)

فيها هندي فيها دور يعني الواهام فيها دور والا فاصل القضية ليس فيها دور. اصل القضية واضحة لانها مبنية على اهمية تركيب قواعد التسليم لله عز وجل وقواعد القدر. هذا النوع من الخواطر - [00:03:41](#)

يأتي على ضربين. الضرب الاول نوع عارض عارض. كالذي يجده كثير من الصالحين الكثير من الناس بل ربما كل المؤمنين كل المسلمين قد يجدون مثل هذا لكنه يزول يزول امام قوة التسليم والثوابت التي في القلب. المسلم اصلا بنى - 00:04:00 دينه على ثوابت هذه الثوابت اذا استقرت في القلب واذعن لها العقل واستجابت لها العواطف والاحاسيس فانها لا يضرها الشيء العارض تصطدم العارض الوسواس العارض يصطدم بهذه الثوابت فيزول باذن الله - 00:04:23 والنوع الاخر التشكيك الذي يبنني على الشبهات ناتجة عن عوامل كثيرة من التفريط في تحصيل العلم الشرعي ومن الغرور ومن الجهل ومن ضعف الايمان ومن الاهواء التي تستحكم والمذاهب والاتجاهات - 00:04:40 الجهل بعقيدة السليمة عقيدة السلف الى اخره. هذه مجموعة عوامل قد تجتمع عند كثير من اصحاب الافكار الضالة القدريّة ومن سلك سبيلهم والقدريّة ليست محصورة بفرقة. القدريّة هي نزعة الاعتراض اهمها هذا الاعتراض. هذا الاعتراض هو الذي - 00:05:00 هو المرض الذي وسوس به القدريّة الاولى والقدريّة الثانية وجميع من تكلموا في هذا من جماعات او افراد سواء قدرى الفرقة او النزعة القدريّة عند الافراد ساقول انه هذا الامر ممكن الجواب عليه باختصار على النحو التالي - 00:05:21 اولاً اننا نعلم ان الله عز وجل قدر الخير والشر ابتلاء وفتنة للعباد الله عز وجل يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. والابتلاء له غاية كبرى وحكمة عظيمة هذا امر. الامر الاخر - 00:05:39 لابد ان نعود الى ركن الايمان. وهو ان الله قدر كل شيء ان تؤمن بالقدر. القدري هو تقدير الله مشيئة وفعل ارادة وخلق الله خالق كل شيء وهو قدر كل شيء. فاذا كان الامر كذلك فمعنى الايمان بالقدر ان تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:05:58 وانه من الله عز وجل على جاء على جهة الحكمة ثمان الله عز وجل بنى اصول القدر على المراتب الاربع. العلم بان الله عالم بكل شيء علم ما سيكون وما هو كائن - 00:06:21 وعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن وكيف يكون؟ وعلى اي وجه يكون؟ ثم الكتابة ان الله كتب مقادير كل شيء الخير والشر بما فيها مقادير العباد وافعال العباد. الارادية والا ارادية - 00:06:36 ثم المشيئة معناها ان نسأل الله شاء كل المقادير في مشيئة الله. هذا معنى المشيئة. ان كل المقادير صارت ان كانت بمشيئة الله. فما شاء الله كان. ولم يشأ لم يكن - 00:06:50 ولا يكون الا ما يشاءه الله. من الخير والشر لما في افعال العباد افعال الشرك والظلم وكل الافعال التي تصدر من المكلفين بمشيئة الله ثم ان الله خالق كل شيء - 00:07:05 لكن لماذا قدر الخير الشر على العباد وابتلاهم به هذه مسألة لها باب اخر وهي تنبني على الثقة بالله عز وجل وبعلمه وحكمته وعدله اذا انغرست هذه المعاني بان الله بكل شيء عليم وانه عز وجل فعال لما يريد وانه حكيم فيما قدر وفعل وانه - 00:07:19 اه العليم الخبير وانه لا يفعل شيء الا للحكمة وبكمال عدله اذا رسخت هذه المعاني في القلب اصطدمت بها الشكوك فلم تؤثر فيه يبقى الجانب الثالث اضيق وهو مسألة تقدير الخير والشر والابتلاء به - 00:07:46 وكيف ان الله عز وجل خلق الشر وقدره قدر الشر وخلق له وابتلى به ثم يعذب عليه نعم لانه كما قال عز وجل فتنة وان الله عز وجل ميز بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل وميز بين العدل والظلم وبين - 00:08:09 الخير وبين الشر من جميع الجوانب ثم لما ميز بين هذا وهذا ابتلى به على نحو اذا تصوره المسلم لم يعد عنده اي اشكال في كمال عدل الله وذلك ان الله عز وجل قدر الخير قدر الخير - 00:08:33 وشره اي تضمنت الشرائع الامر بالخير بالخير وبفعله وانزل الكتب وبعث الانبياء يبينون طريق الخير للناس. ثم انه امرهم به واقدروهم عليه امر الناس بالخير واقدروهم عليه وسهله لهم - 00:08:54 ووعدهم عليه في الدنيا الوعد الحسن في الدنيا والاخرة كما انه قدر الشر حذر منه على السنة الرسل وفي الشرائع وجعل ذلك اي الشر مما تنفر منه العقول السليمة والفطر المستقيمة في جميع انواع في جميع العباد الذين لم تنطمس فطرتهم - 00:09:19 الله عز وجل عز وجل قدر الشر لكنه بعث المرسلين وشرع الشرائع في التحذير من الشر. وبيان طريقه والتحذير من سلوك ذلك

والوعيد عليه واقدر العباد عليه ابتلاء وفتنة - 00:09:45

انا هديناه النجدين الله عز وجل يقول اما شاكرًا واما كفورًا فحينما ينظر الانسان الى افعاله وافعال غيره من المكلفين يجد ان انه حين يفعل الخير او يفعل غيره الخير يجد ان الله عز وجل هياه له واقدره عليه - 00:10:04
وحين يفعل الشر او يفعل غيره الشر يجد انه اقدم باختياره وانه حذر من ذلك وانه اقدم على ما حذر الله منه اما لماذا لماذا يكون يقول ان الله قدر الشر ثم - 00:10:25

حينما قدره على العباد واقدرهم عليه يعذبهم به فهذا مبني على علم الله السابق بما سيفعلون وليس مبني على التحكم لان الله عز وجل عالم في سابقه علمه ان هذا العاصي سيعمل المعصية - 00:10:43
فكان التقدير على سابق علم الله عز وجل ان هذا المشرك سيشرك بعد التحذير من الشرك وقدر الله عليه ذلك لسابق علمه انه سيفعل والا لو كان مجبورًا لما عذب - 00:11:02

اذا الانسان مجهول ومخير والتخيير لا يخرج عن ارادة الله وكون الله عز وجل قدر الشر وابتلى به لسابق علمه سبحانه ان الذين ان الارار سيفعلون الشر فكان تقديره على سابق علمه بماذا سيفعلون - 00:11:20
ومع ذلك الامر كله لله من قبل ومن بعد فهو يفعل في خلقه ما يشاء ومن يتصرف في ملكه لا يجوز لاحد ان يعترض عليه وتصرفات وافعال الله عز وجل في ملكه افعال في منتهى الحكمة - 00:11:38
والعدل وغاية من الرحمة لان رحمة الله سبقت عذابه فعلى هذا اقول اذا اذا المسلم امتلاً قلبه بالتسليم والاذعان والايمان بان الله عز وجل كامل في ذاته واسمائه وافعاله وانه لا يتطرق اليه النقص بحال. وانه سبحانه عادل العدل الكامل. وانه لا يظلم وانه اقام الحجة على العباد - 00:11:55

فاذا استقر القلب على هذا النوع من التسليم لم يعد للشبهة فيه اثر اما الشبهة العارضة هذه من باب الوسواس التي لا تستقر اذا سلم الانسان من ان تكون له اعتقاد. تقول الشبهة العارضة قد لا يسلم منها احد. لكن المشكلة - 00:12:26
اذا استقرت في القلب اذا نعود ايضاً مرة اخرى ونقول الامر كله لله ويستحيل ان يكون ذلك ظلم من الله. لانه بين للعباد واقام عليهم الحجة واقدرهم على الافعال واعطاهم الاختيار والتمييز. واعطاهم العقول - 00:12:45

ومع العقول بين لهم الشرائع سلك لهم طريق الخير وامرهم به وسلك لهم طريق الشر ونهاهم عنه ووعد على ذاك وتوعد على هذا فصار الامر لا لبس فيه. ولذلك من لم تبلغه رسالة فانه يمتحن يوم القيامة. ولذلك من فقد عقله فان الله - 00:13:03
يكلفه ومن فقد الاستطاعة فلا يكلف الله نفساً الا وسعها. هذا دليل على كمال العدل والله اعلم اه يقول احد طلبة العلم يخصص درسا بعنوان النصيحة والهدف منه رصد وحصر للاخطاء التي يقع فيها الدعاة واهل العلم والتشهير بهم - 00:13:23
اعوذ بالله. وصد الناس عن دعوتهم واتهامهم بالبدعة والظلاله وتحميل كلامهم ما لا يحتمل ويجعلون قضية سيد قطب الفاصل بين اهل السنة واهل بدعة فمن فمن التمس له العذر في اخطائه ولم يخرج من اهل السنة صار مثله من اهل البدع يحذر منه ومن دعوته طبعاً - 00:13:41

يعني هذا ظاهرة موجودة. لكن ليس كل من فعل ذلك يذم على اطلاق بالاطلاق. يعني كونه يحتسب وجوده يحتسب بعض طلاب العلم في بيان الاخطاء ونصح من اخطأوا فيها دون تشهير ودون تحذير - 00:14:01
هذا الوجه الشرعي ايضاً يعني بيان اخطاء بعض الكتاب المشاهير. مع انصافهم وبيان وجه الحق والعدل. هذا ايضاً مشروع لكن يلتبس في هذا الحق بالباطل. والسائل عرض الوجه الاسوأ لهذا المنهج. نعم يوجد في هذا المنهج خطأ - 00:14:19
لكن ليس كل من يعني اتجه هذا الاتجاه على هذه الطريقة. فبعضهم قد يذم هذه الطريقة وهو ممن قد يتعاطفون مع هذا الاتجاه وهم طرائق قديداً وانواع واصناف اصبحوا ايضاً الان بعضهم يعيب بعض - 00:14:39

على اي حال مما يجب ان نبه له ويبدو لي اني تكلمت في هذا الموضوع بكلام اخشى ان يكون زاد عن الحد المشروع واستغفر الله لكن ماذا ورد السؤال فلا بد ان نشير الى بعض الامور المهمة تجاه هذا التوجه - 00:14:54

وهو ان الاصل في بذور هذا التوجه انها صدرت من اناس عقيدتهم صافية عقيدتهم صافية وحبهم لنهج السنة طاهر وانتصارهم للحق واهله اي لاهل السنة والجماعة وللجنة يعني كذلك يذكر ويشكر - [00:15:12](#)

تبيينهم على البدع والتحذير منها والرد على بعض المبتدعة كذلك يذكر ويشكر اذا فالمنهج المنهج الاصل من الناحية النظرية هو منهج اهل السنة والجماعة لكن التطبيقات ومنهج التعامل مع الاسف - [00:15:36](#)

يعني ممكن نسميه باختصار منهج احمق نكتفي والحمد لله عسير علاجه ما رأيكم في من يحذر الشباب من الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن وهو ممن ظاهره الصلاح اللهم ممن يعرفون بالفرقة الفلانية - [00:15:54](#)

يبدو كثر الكلام عن هذي الاتجاه لانه يبدو لي على اصحاب المثل انه اذا سقط الجمل كثرة سكاينه بدأ الجمل يتزعزع الان فبدأ الناس يجروون عليه. كانوا اول يخشونه ويخشون السنة اصحابه - [00:16:16](#)

ومع ذلك اه اخوان يجب ان لا نظلم او لا نعمم يعلم الله اننا نعلم كثير من هؤلاء فيهم غيرة وصدق واخلاص ويجب ان يشكروا على غيرتهم صدق واخلاصه - [00:16:32](#)

وليس كلهم يستعملون هذه الاساليب تشير اليها الاسئلة منهم علماء ومنهم طلاب علم ومنهم اهل حكمة لكنهم يرون هذا التوجه يعني فيه نصح لاهل السنة والسلف. ولا يقرون اخطائه. ولذلك لما برزت الاخطاء وبدأت عيوبها - [00:16:43](#)

ممن ينكر هذا الاتجاه ممن كانوا ينتحلونهم. الشيخ بكر قديما ثم بعده الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن عبد العباد ثم يعني كانوا هؤلاء ممن ينتحلون في هذا الاتجاه وكانوا معجبين ايضا بكثير من الشباب الذين يسلكون هذا المسلك لان عندهم صفاء عقيدة وصدق في الغيرة - [00:17:00](#)

التفاف على المشايخ السمع والطاعة بالمعروف للولايات عندهم مسلمات وثوابت اهتزت عند الناس فعلا اهتزت عند الناس وهي عندهم باقية. لكن كما قلت الحمق والغشامة هذي مصيبة. عند البعض والبعض هذا القليل اساء الى البقية. لان البقية سكتوا مداراة وخوف. فلما رأوا هذا المنهج بدأ يتساقط جراً من لهم - [00:17:19](#)

ملاحظات حتى ممن داخله داخله ان ينقذوه حتى بعضهم الانصار يضرب بعض نسال الله ان يهدينا واياهم ويجمع شملهم وشمل جميع المسلمين على الحق والهدى. فاقول انه هذي الفرقة ما هي - [00:17:43](#)

يحذروا من تحفيظ القرآن لكن عند بعضهم شبهة انه بعض القائمين على الحلقات عنده غلو هذه الشبهة لها مصداقية لكن نادرة جدا ويمكن علاجها. يعني بمعنى انه هي باب من ابواب الخير. ومن يضمن ان ابواب الخير يوجد فيها غلاة قلة - [00:17:56](#)

نادر والنادر لا حكم له. علشان ايضا نكون موضوعيين ما نقول ابدا لا يوجد في حلقة تحفيظ القرآن اي احد عنده غلو. لا يوجد بس كان رأس يجب انه على هذه المشكلة. عشان ما تقوض التحفيظ من اجله - [00:18:14](#)

واقول هؤلاء عندهم نوع من الوسواس. كون واحد من الشباب مر على حلقة من الحلقات التحفيظ ثم خطفه اصحاب الغلو خارج التحفيظ فنسب الى الحلقات فصار عنده هذا النوع من الناس نوع من الوسواس. وظنوا ان الحلقات تخرج غلاة وهذا ظلم. هذا خطأ. بل هذي كارثة. اذا وجد من اعتقد هذا هذي كارثة - [00:18:29](#)

واخشى ان تكون امر عظيم ما احب ان يعني ان نتعجل في وصفه لكنه امر عظيم. ان يوجد من اهل الخير من يحذر من حلقات تحفيظ القرآن بهذا السن - [00:18:49](#)

اما ان قد يوجد في بعض المنتسبين للحلقات من عنده غلو وقد يدعو الى الغلو وقد يؤثر على بعض ابناء المسلمين او قد يوجد ولي امر رأى من بعض الجلساء في حلقة تحفيظ القرآن من يؤثر على ابنه في الغلو فيسحب منها. هذي حالات فردية نادرة توجد في كل مجال ليس في حلقات - [00:19:03](#)

لكن ناس جرؤاء على على على مجالات الخير الجرأة الجرأة جرأة على دائما على من ليس لهم حماية رسمية كافية على اي حال يجي من مثل هذا التوجه نبين لاصحابه خطأ قولهم وانهم يعيشون او هام وساوس وانه ينبغي بل يجب الثقة - [00:19:23](#)

بمحاضن تحفيظ القرآن. واذا وجد في بعضها او في بعض منسوبها شيء من شذوذ الافكار يجب ان يعالج بحكمة وليس باستهداف

هذه المؤسسات الخيرية والمنايع الخير لكل ينتشر في الاونة الاخيرة شريط الشيخ عبدالمجيد الزنداني ذكر فيه قصة عالم جيولوجي سمع اصوات معذبين في القبور - [00:19:48](#)

من الرجال والنساء فهل لهذا صحة يعني كونه يحدث على سبيل يعني خوارق النادرة قد يكون هذا من باب الموعظة للناس اما ان يكون قاعدة فلا يكون هذا قاعدة. او ان يكون اصل فليس له اصل - [00:20:14](#)

وما تدل عليه الاجهزة والاشياء ذي قد يكون من عبث الشياطين قد يكون ولا استبعد ان يكون من عادة الشياطين عبث الجن. الجن لهم مع الناس احوال كثيرة. ومن ضمنها انهم قد يوهمون ويدخلون في باب - [00:20:33](#)

والدجل وباب التخلصات والتكهنات والفتنة. ويدخلون حتى في التأثير العلمي على الوسائل التي التي تستخدم النفوذ الى الغيب. احوال احوال الموتى غيب. فلا فلا سبيل الى استكشاف الاجهزة للغير الاجهزة مهما كانت قوية - [00:20:48](#)

ومهما كانت دقيقة الوسائل الحديثة مهما كانت دقيقة فليست وسيلة لاكتشاف الغيب يبقى غيب وما يحدث من مثل هذه الظواهر قد تكون له اسباب اخرى لا علاقة لها بالحقيقة الشرعية وما اخبر الله به من احوال الموتى. قد تكون كما - [00:21:09](#)

قلت من عبث الشياطين ولا استبعد هذا. ومن عبث الجن ولا استبعد هذا. او احوال اخرى هي علمية لا ليس لها علاقة ما يتعلق بالغيبيات التي وردت في الكتاب والسنة - [00:21:27](#)

نعم الاعجاز العلمي اذا كان يتوافق مع دلالات نصوص دلت على هذه المعاني بلسان عربي مبين من غير تكلف ولا التواء. وليس فيها ادعاء علم الغيب. فهذه من التي قد تكون نصر للحق. اما ان يتمادى الاعجاز العلمي الى التفسير النصوص وتأويلاتها بشكل متكلف - [00:21:40](#)

او ان يكون الاعجاز العلمي مما تخرق به القواعد الشرعية او يكون الاعجاز العلمي وسيلة لدعوة الاطلاع على غيب مما غيبه الله عز وجل عن الخلق. ولا تكون الدلالة هناك دلالة قاطعة على - [00:22:09](#)

ان هذا الغيب مما يمكن ان يكشف للخلق؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين - [00:22:28](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ورأس الاسلام مطلقا شهادة ان لا اله الا الله وبها بعث جميع الرسل كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من - [00:22:42](#)

قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال عن الخليل واذا قال ابراهيم لابيهِ وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقال تعالى عنه افرايتم ما كنتم تعبدون. انتم - [00:23:02](#)

واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا - [00:23:28](#)

وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وذكر عن رسله كنوح وهود وصالح وغيرهم انهم قالوا لقومهم - [00:23:48](#)

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال عن اهل الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى. وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعوا من دونه الها. لقد قلنا اذا شططا. الى قوله - [00:24:09](#)

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا. وقد قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ذكر ذلك في موضعين من كتابه. احسنت. في هذا المقطع بين الشيخ رحمه الله يعني - [00:24:29](#)

اصولا عظيمة ومباني كبيرة من مباني الدين بل هي اصول الدين الكبرى التي يبنى عليها اصل الدين كله سواء مما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم. بخاصة او ما بعث به جميع النبيين بعامة. وهو انه يقوم على شهادة ان لا اله الا الله - [00:24:49](#)

ثم بعد الاسلام شهادة ان محمدا رسول الله وقبل الاسلام شهادة لكل نبي بانه هو النبي المرسل ركني الشهادة او ركني التوحيد. ركني العبادة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذه - [00:25:07](#)

اصولا عامة في كل الدين. منذ ادم عليه السلام وان لم تقوم الساعة. وبعث به كل رسول وكل نبي وكل مصلح وكل داعية. وكل مسلم نعتقد ذلك سواء المسلمين بمعنى الاسلام الاصطلاحي بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين الذين كانوا اتباع الانبياء كلهم لابد ان يكون دينهم - [00:25:23](#)

على ذلك ثم ايضا في هذه النصوص القطعية اشارة قاطعة ايضا الى ان اصل الدخول في الاسلام هو شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله وان من لم يقل ذلك ولم يشهد به فليس بمسلم - [00:25:43](#)

وهذا يعطي القاطع القاعدة القطعية في ان من لم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو الكافر وهذي من القطعيات والثوابت التي بدأت تنهش او تزعزع من قبل كثير من المفتونين - [00:26:00](#)

لا اقصد مجرد الزنادقة اهل الضلال لكن من المفتونين من جهلة ابناء المسلمين ومن ايضا الذين بدأت يعني تغزوهم الافكار الضالة عبر الوسائل الكثيرة الان الذين يعني لم يكن عندهم يقين بان غير المسلم كافر - [00:26:17](#)

بل رب ربما شكك بعضهم بكفار خلص امرهم بين لان الكفار الخصوص نوعين هناك كفار خلص ينتمون الى ديانات امرهم بين اليهودي والنصراني وكل من ينتمي للديانة غير الاسلام فهو كافر نصر - [00:26:45](#)

لكن هناك اناس لا ينتمون يعني بمعنى انهم يدعون انهم لا يتبعون اه لا يتبعون ديانات لكنهم قد يقرون اه النبوات على وجه العموم قد يقرون بان الاسلام حق على وجوههم لكنهم لا يشهدون لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:27:00](#)

هؤلاء يرضى يشكك في امرهم كثير من الناس. مع انهم يدخلون في منظومات الكفار الخالص كل من لم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو الكافر الخالص - [00:27:17](#)

سواء تسمى بدين او لم يتسمى بدين. والعكس كذلك ايضا من يعني شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالاصل فيه فالاصل فيه الاسلام. ولا يجوز اخراجه من الملة الا بعد اقامته - [00:27:29](#)

الحجة عليه وتطبيق شروط وضوابط التكفير وانتفاء الموانع مهما بلغ فعله اذا هذه الفاصل القاطع. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هي الفاصل القاطع الذي لا مساومة فيه ولا تنازل ولا يجوز لاحد ان يتطرق اليه شك في هذه القاعدة - [00:27:43](#)

لان من لم يشهد الليل لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ايا كان انتماءه ومذهبه فهو الكافر الخالص ونسميه كافر وارى من يعني الضعف ان يعني احيانا نعبر بتعابير فيها هروب من اثبات الحق - [00:28:08](#)

ويسمى الكافر الله سماه الا عند مدراة لا بد منها. هذا امر اخر الانسان اذا خاف او اكره هذا لكن عندما نعبر عن حقائق ديننا عندما نعلم العقيدة عندما نشرح لابنائنا ونعلم اجيالنا فلا بد - [00:28:25](#)

على هذا الاساس لان البشر ينقسمون الى مؤمن وكافر الى مسلم وكافر. فالمسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هو الكافر من لم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:28:41](#)

سمي يهودي سمي نصراني سمي وثني سمي ملحد باي اسم لقب مجوسي بوزي ايا كان. فهو الكافر الخالص نعم وتجدون هذه المعاني في جميع الايات. يعني الايات التي سرت كقوله عز وجل ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هي لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. انه لا اله الا انا فاعبدون. هي لا اله الا الله محمد رسول الله. انني براء عما تعبدون الا - [00:28:51](#)

فطرني اه فانه عدو لي الا رب العالمين حتى تؤمنوا بالله وحده. اجعلنا من دون الرحمن الهة الى اخر الايات. كلها تجد فيها اه الامر بعبادة الله واجتناب الطاغوت. بسياق يختلف. لكنه المضامين واحدة وواضحة وبينة وقطعية. نعم. وقد - [00:29:17](#)

تبين في كتابه الشرك بالملائكة والشرك بالانبياء والشرك بالكواكب والشرك بالاصنام. واصل الشرك بالشيطان اذا هنا ذكر ستة انواع من الشرك فعلا هذه الانواع يندرج فيها جميع انواع الشرك. النوع الاول وهو الاخير في سياق المؤلف. اصل الشرك - [00:29:40](#)

واساسه ومنطلقه هو الشرك بالشيطان سواء بعبادة الشيطان او بطاعة الشيطان. وهذا هو الاصل طاعة الشيطان وكل انواع الشرك الاخرى اللي هي الشرك والملائكة جاءت من وساوس الشيطان والشرك بالانبياء كذلك. والشرك بالكواكب والشرك بالاصنام والشرك بالشيطان. طبعا هذه الانواع من انواع الشرك ايضا لها - [00:30:01](#)

تقسيمات اخرى فمثلا آآ الشرك بالملائكة والانبياء دعوة انهم صالحين وبدعوة انهم يشفعون عند الله هذه ذريعة الشرك الاول ثم عبدتهم اجيال وامم احيانا لا تدري لماذا عبدتهم لكن اصل وسواس الشيطان للبشر الذين اشركوا الاولين اشركوا بالملائكة والانبياء والصالحين اصل ذلك - [00:30:27](#)

ان الشيطان اوهمهم بان هؤلاء اقرب منهم الى الله وانهم يشفعون لهم عند الله عز وجل على النحو الشرقي فاشركوا بهم ثم تجارت بهم الاهواء حتى جاءت اجيال من هؤلاء يعبدون الملائكة والانبياء وهم لماذا؟ لا يدرون لماذا يعبدونه؟ الا خواص القوم - [00:30:58](#) فاعبدوهم واشركوا. اما النوع الاخر فهو نوع يعني اه الشرك بالله عز وجل من خلال مظاهر معينة اما مظاهر العظمة او الخوف او الرغبة او الرهبة او ومنه الشرك بالكواكب - [00:31:18](#)

والشرك بالاصنام فمنها ما هو فلسفي ذريعة فلسفية وهي من الشيطان ذريعة ان الكواكب حلت فيها الرقاح الهية او انها حلت فيها الملائكة فعبدت بهذا الاسلوب او انها تتضمن يعني ارواح مقدسة او انها لها - [00:31:38](#) تصرف في الكون وكذلك الاصنام. الاصنام سواء كانت الاصنام من الاوثان او الاصنام التي هي احيانا حيوانات ونحوها فكلها تسمى اصنام فهذا يعني ويدخل فيه الشرك بالشمس والقمر السجود للشمس والقمر - [00:31:58](#) والنجوم وغيرها خافوا منها او رغبوا فيها او زعموا انها حلت فيها ارواح تستحق التقديس او انها ايضا حلت فيها الالهية او ان لها تصرف الكون تستحق به العبادة اولها نفع - [00:32:18](#)

ايضا من باب الذين عبدوا البقر في هذا تتبع من ان البقر هي انفع الحيوانات كل ذلك منبعه الشرك بالشيطان. يعني ان الشيطان وسوس للناس حتى اوصلهم الى الشرك حتى بعبادته ايضا - [00:32:40](#)

وهناك عباد للشيطان يوجدون الى اليوم وهم مذهب من المذاهب التي تنسب للمسلمين الغربيون الان يصنفون عباد ابليس عباد الشيطان على انهم من ضمن فئات المسلمين في العراق ويحاولوا ينفخونهم ايضا يعطونهم كيان - [00:33:00](#) بل كل شذاذ الديانات وشذاذ المذاهب في العراق الان تحاول قوى الكفر قوى الاستعمار الاحتلال اصح وليس استعمار الكفر والاحتلال تحاول ان تنفخ فيهم حتى يكون لهم كيانات لتضرب بهم السنة - [00:33:22](#) ليس فقط الاسلام هناك نوع من رفع الشعارات الاسلامية تؤيده امريكا واوروبا ويؤيده الكفار ومعلوم هذا من هو ما هو لكنهم يريدون قمع السنة لان السنة هي الاسلام الحق. الذي يخافون منه ويرهبونه - [00:33:38](#)

نعم على حال هذا من فضول من فضول الامور يعني المفاضلة بين المشركين هذي من من الترف الذي يعني غالبه اقرب الى الائم لانهم الشرك كله عقوبته في الدنيا والاخرة واحدة يعني - [00:33:56](#) اه لكن كونهم بعضهم اغلظ عذابا من بعض فقد ذكر الله عز وجل عنهم انهم يحتاجون يوم القيامة ولا هناك نقف عند هذا الحد ليس لنا شأن في في العبادة الله يتولاهم - [00:34:24](#)

عندنا ايضا نصنف الشرك تصنيف موضوعي لا من حيث موقفنا منه تصنيف موضوعي نعم لا شك انه الشرك يتفاوت الشك الاكبر يتفاوت كما ان الشرك نفسه بمعناه العام يتفاوت. هناك شرك اصغر لا يخرج الانسان من الملة كصغير الرياء - [00:34:38](#) والتعلق القلبي ببعض الامور التي لا يشرع التعلق بها من صفائر الشرك او من الشرك الصغير. لكن الشرك الاكبر حكمه واحد. اما كونه انواع فهذا معلوم عند جميع العقلاء وانه درجات لكن درجات وشعب - [00:34:59](#) يعني في حكمه في الاخرة له لا فرق. كلهم من اهل النار المخلدون نسأل الله العافية نعم فقال عن النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - [00:35:18](#)

وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقال تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس - [00:35:32](#) لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب - [00:35:52](#)

والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. الى قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فبين ان اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر - [00:36:12](#)

ومعلوم ان احدا من الخلق لم يزعم ان الانبياء والاحبار والرهبان والمسيح ابن مريم شاركوا الله في خلق السماوات والارض بل ولا زعم احد من الناس ان العالم له صانعان متكافئان في الصفات والافعال. بل ولا اثبت احد من بني ادم - [00:36:32](#) مساويا لله في جميع صفاته. بل عامة المشركين بالله مقرون بانه ليس شريك. مقرون بانه انه ليس شريكه مثله بل عامتهم يقرون ان الشريك مملوك له. سواء كان ملكا او نبيا او كوكبا او صنما - [00:36:52](#)

كما كان مشركو العرب يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد؟ وقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد - [00:37:12](#)

نعمة لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وقد ذكر ارباب المقالات ما جمعوا من من مقالات الاولين والآخرين في الملل والنحل والاراء والديانات فلم ينقلوا عن احد اثبات شريك فلم ينقلوا عن احد اثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات - [00:37:32](#)

ولا مماثل له في جميع الصفات. بل من اعظم ما نقلوا في ذلك قول الثانوية الذين يقولون بالاصلين النور الظلمة وان النور خلق خلق الخير والظلمة خلقت الشر. ثم ذكروا لهم في الظلمة قولين احدهما انها محدثة - [00:37:56](#) فتكون من جملة المخلوقات له والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشر. فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها مفعولاتها عن النور. نعم هذه كلها مقالات للمجوس وبعض الديانات الشرقية. وهي مقالات لا تعني انهم يعتقدون التساوي بين - [00:38:16](#) ربيني بين الهين وهذي يبدو لي انها من الحقائق البديهية انه لا احد حتى الذين يعني آآ قد لا يتعمقون في التفلسف في عبادة غير الله عز وجل يعني المشركون الخلاص الذين ان بنت - [00:38:36](#)

شركياتهم على مناهج واديان تتبع هؤلاء عندهم تفلسف واضح وعندهم اصول قواعد للشرك. لكن حتى المبادئ الساذجة الامم او الامم التي تشرك عن سذاجة. ككثير من الشعوب في الشرق في اسيا وفي افريقيا وغيرها - [00:38:57](#) يعني لا تعتقد ان ما تعبده يساوي لله الخالق الاكبر الاعظم. لا تعتقد هذا الاعتقاد من لا تتصوره اصلا لانه لا يتصور لا يتصور عند التحقق والتفكير سواء كان تفكير سطحي او تفكير عميق - [00:39:19](#)

لا يتصور ان احد يعتقد او ممكن ان يعتقد بتساوي الالهين او ربينا وان وجد هذا في بعض جوانب الالهية لا يمكن يوجد في بعض جوانب الربوبية. التساوي في العبادة قد يوجد - [00:39:36](#)

عند بعض المشركين لكن في الربوبية لا فهذه حقيقة وينبغي عليها او يتفرع عنها كلام سيقوله شيخ الاسلام في بقية الفقرات التالية وبهذا اه ننتقل للسئلة. اسأل الله للجميع التوفيق والسداد. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بعون الله وتوفيقه نجيب على - [00:39:53](#)

هذا السؤال الشفوي وهو مسألة الفرق لدينا الافعال والصفات الفعلية ثم اولا وقبل ذلك الفرق بين اسماء الله عز وجل وصفاته وافعاله وبين الاخبار. فاولا ما يتعلق ترتيب ما ما يجب في حق الله عز وجل - [00:40:17](#)

من حيث الخصوص ثم العموم ومن حيث الاجمال ثم التفصيل اولا يجب اثبات ذات الله عز وجل المعبر عنه باثبات الوجود. لانه لا يتصور عقلا هو ان يكون هناك موجود - [00:40:41](#)

بنا اسماء وصفات على الاطلاق. لانه بمجرد اثبات الوجود لا بد من اثبات الذات ثم الاسماء والصفات اما الافعال والاخبار فانها مستلزمات اثبات الاسماء والصفات من جهة من جهة العموم اما الجهة التفصيل فان الافعال افعال الله عز وجل لابد من اثباتها تفصيلا - [00:41:01](#)

اي على نحو بمفرداتها اي بمفرداتها وحسب ما حسب ما بحسب ما جاء في الكتاب والسنة. لانها اخبار تفصيلية. ومعلوم ان الاثبات على نوعين اثبات اجمالي يقتضيه العقل والفطرة. وتقضيه الدلال الدلائل والشواهد. اثبات اجمالي تقتضيه العقول - [00:41:27](#)

والفطرة السليمة والدلائل والشواهد الاثبات الاجمالي هو اثبات وجود الله عز وجل وايضا وجود المخلوقات والفرق بين الوجوديين. واثبات او ضرورة اثبات الكمال لله عز وجل للخالق. والاقرار النقص للمخلوقات - [00:41:47](#)

لانه ما من مخلوق يتصور كماله الا وكمال محدود ومقيد بالحاجة والفناء. والافتقار فالغنى المطلق لا يكون لله عز وجل وايضا مما تقرر به العقول والفطر السليمة انه لا يمكن ان يكون وجود بلا صفات او بلا اسماء - [00:42:06](#)

صفات او لا يمكن ان يكون موجود بلا اسماء ولا صفات النوع الثاني التفصيلي في هذا كله. التفاصيل موقوفة على الكتاب والسنة لانه وعلى الاخبار على الخبر الغيب الذي لا يكون الا بالوحي المعصوم - [00:42:29](#)

لانه لا لا يمكن بل يستحيل لجميع العقول والقدرات البشرية والفطر ان تدرك الغيب ويستحيل عليها ايضا ان تحيط للكثير مما ورد من التفاصيل في الكتاب والسنة في حق الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله يستحيل ذلك - [00:42:46](#)

اما الاجماليات كما قلت والاجماليات لا يكمل بها دين ولا يستقيم بها امر ولا يتحقق بها رضا الله عز وجل ولا يتحقق بها حق طيب على ما يرضيه سبحانه. فكان لابد من الشرع ولابد من الوحي المعصوم. يكون به الاثبات - [00:43:05](#)

اما الفرق وهو ما ورد في السؤال بين الصفات الفعلية والافعال في الحقيقة انه فيما يتعلق بالله عز وجل لا فرق اما فيما يتعلق بالمفهوم العام فقد يكون هناك بعض الفروق. لكن لا يهمنا هذا - [00:43:24](#)

لان الافعال احيانا تكون مختلطة بالاخبار لا يلزم منها اثبات صفات لان اذا قلنا صفات فعلية فهي فهذا يعني تقييد الصفات لكونها فعلية وايضا بتقييد الافعال بكونها صفات لان الوصف العام قد يكون مما يرد به الاخبار - [00:43:41](#)

مما ترد به الاخبار لكن لا نستطيع ان نثبت صفات. او يكون فيه خلاف وضربت لهذا امثلة مرات عديدة مثل والمكر ونحو ذلك والاستهزاء بالمنافقين ونحو ذلك هذه اخبار جاءت عن الله عز وجل. لكن هل يلزم ان نثبت بها صفات - [00:44:04](#)

او لا يلزم هذا محل خلاف بينما الاخبار كلها تتضمن صفات اي اوصاف عامة اوصاف عامة لكن هل تثبت صفات مفردة لله؟ عز وجل؟ هذا امر يحتاج الى تعيد وتقييد - [00:44:24](#)

واحسن من قعد له وقيد له ابن القيم فيما اعلم وايضا الشيخ محمد ابن عثيمين رحمهما الله اه وردني سؤالان يقول يريد ايضا عن عقيدة نجد قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهل كان على عقيد؟ هل كانوا على عقيد الا شاعر ام لا - [00:44:42](#)

اهالي نجد كانوا قبل دعوة الشيخ عبدالوهاب مروا بمراحل كثيرة من ضمنها انهم كانوا في عهد الخلفاء الراشدين ودولة بني امية كعموم المسلمين. وكذلك في اول دولة بني العباس كعموم المسلمين كانوا على السنة ولا يعرف ان عندهم مذاهب. حتى جاء القرن - [00:45:05](#)

ثالث نهاية القرن الثالث والقرن الرابع دخلت عليهم الباطنية ومن خلال باطنية انتشرت بدع القبور والشركيات وانتشر التصوف وانتشرت اه اه يعني اهواء وبدع وفرق كثيرة من القدرية ومن المرجئة ومن الجهمية - [00:45:28](#)

فهم كانوا اي هل نجد يعني اوزاع واشتات بين كل من يؤثر فيه ممن يردهم وبين كل من تأثر فيهم ممن يسافر الى خارج نجد كثير من منهم كانوا يسافرون الى العراق يسافرون الى الشام ويسافرون للهند يسافرون الى مصر - [00:45:45](#)

وبعضهم هناك يسافر ويتعلم ويأتي بما تلقى فلذلك ما كانت هناك شبه قبل دعوة الشيخ محمد بن الوهاب ما كانت هناك سمة عامة لاهل نجد يمكن ان يقول هذا هو يقال هذا هو مذهبهم - [00:46:04](#)

عامتهم وغالبهم عندهم التصوف وعندهم نزعة اشعرية وفيهم مذاهب اخرى كثيرة تتنازعهم مذاهب وكما تعرفون لكن لم يكن هناك في نجد حواضر كبيرة واغلبهم كانوا بوادي وارياف. والبوادي والارياف يسيطر عليهم الجهل - [00:46:18](#)

وعامتهم على الفطرة غالب عوامهم على الفطرة مع جهل فاذا آ نقول انهم كغيرهم من سائر العالم الاسلامي تجذبهم تيارات كثيرة وفرق كثيرة حتى دعوة جاءت دعوة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب - [00:46:40](#)

هذا لا يعني انه ليس بينهم سنة. كان بينهم اهل سنة ويتضح هذا من بعض الاشارات الى اشخاص والاشارات الى خلافات نزاعات بينهم وبين غيرهم لكن كان اه اكثر اهل السنة من المستضعفين الغرباء - [00:46:57](#)

وجودهم وجود يعني انطوائي محدود لبعض الشيوخ وبعض التلاميذ اما المشيخة الكبرى فكانت تتنازعها الاتجاهات والاهواء. هذا
الظاهر من وصف المؤرخين ومن رسائل ائمة الدعوة في وصفهم للحال وعلى رأسهم الامام محمد ابن عبد الوهاب. صلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:13